

الوطن - والمواطن



عبد العزيز الأكوخ

قال أبو الطيب:
أغاية الدين أن تحفوا شوايركم
يا أمة ضحكت من جهلها الأمم
وقال ابن الرومي: ولي وطن البيت لا أبيع
وقال شوقي:
وطني لو شغلته بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

وقال الزبيدي:
بحثت عن هبة أحبوك يا وطني
فلم أجدك الاقلي الدامي

أي وطن هذا الذي يتغنى به الشعراء، ويستفخرون به فوطن ابن الرومي يختلف اختلافا كبيرا عن وطن شوقي والزبيدي
لقد اختلفت المقاييس لفهوم الوطن والمواطنة في أيامنا هذه.
إن الوطن هذا الذي نرفع له الشعارات يوميا ونصرح بملء أفواهنا أننا ننتمي إليه ومستعدون لبذل الروح والمال والولد فداء له.

فهل هذا الكلام صحيح [اليوم]؟ إن النين يرفعون شعارات المدح للوطن، والذين يريدون المصلحة العليا للوطن، هم في اعتقادي أكثرهم استنزافا لخيراتهم ومواردهم!

هذا الوطن المنهوك من الوريث الى الوريث بفعل المزادات والشعارات البراقة والآخر ترفلا ونفاقا...!

فكم من جريمة ترتكب باسم الوطن...!
وكم من تنازلات باسم مصلحة الوطن...!

هذا المسئول يصرح بتصريحات باسم الوطن وهي في حقيقة الامر لا تخدم الا ذاته فقط... حتى أصبح الشك ينتابنا بين لحظة وأخرى بين الوطن ماذا يريد؟ وبين المصلحة الذاتية، وبينها ولي وأجدر بالاهتمام والمحافظه...!

اربعون عاما على قيام الثورة المباركة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، الوطن بخير وفي عزه ورفعة وامان وتقدم...!
لا يوجد لصوص ينهبون خيرات الوطن وموارده، لا يوجد قطاع طرق، لا توجد انتهازية ولا محسوبية ولا حتى شللية كل شيء على ما يرام وكان الأقدار قد جاءت كما نشاء...!

يا الله... كم هو مسكين هذا الوطن...!
إن أغلب دول العالم، بل دول العالم أجمع تقدم أي مسؤول يختلس أو يخالف بعض مواد الدستور أو القوانين النافذة أو يرتكب أي حماقة قد تسيء الى المهمة يقدم للمحاكمة ويوضع في نطاق المسائلة، إلا هنا.. في بلاننا الحبيبة المحمية وقها الله شر الأعداء...!

نقول ذلك ونحن في عزة انتصارنا على كل القيم والمبادئ المتعارف عليها. ان مثل هذا الوطن وهو لا يعطى الاطفافة واحدة من الناس وشريحة من المجتمع هم انفسهم يتعاقبون على كراسي الوطن ومسؤولياته وكانهم كل شيء لهم، أبقى بعد هذا ولاه وانتماء صادق؟

انت الذي تدفع الضرائب والجزية والتأمينات والمجالس المحلية وأي استقطاعات تفرضها المزاجية، وإذا لم تقبل ذلك - أي بالبيع والسداد - فانت المخرب والمجرم والسارق الذي يحارب تنمية موارد الوطن الذاهبة الى أين...!

أي تنمية هذه التي يتحدثون عنها، إن المواطنة لدينا درجات متعددة ومتفاوتة...!

حتى تؤدي الخدمة على أكمل وجه يلمسها المواطن في حياته ولكن لو ذهبت الى أحد المستشفيات الحكومية لمعالجة أحد أفراد اسرتك ولم تدفع ما يطلب من رسوم معينة تختلف حسب المكان والزمان واجرة السرير ورسوم العملية والفحوصات... الخ، فإنك ستطرد خارج اروقعة المستشفى وتموت... وإذا لم تروق اليه يتعزرون بأنه لا يوجد سرير فارغ وسوف يتكثف لك أن هناك أسرة كثيرة داخل غرف المستشفى هذا مرفق انت تساهم في استمراره بما يستقطع من مستشفياتك.

موقف آخر يدل على حبنا وانتمائنا لهذا الوطن حينئذ أحد الجيران ان ابنه لم يدفع رسوم الامتحان المقررة حسب رغبات وامزجة مدرء المدارس، فلم يدخل الامتحان... فهل بقي بعد هذا ايمان مطلق بالوطن، الذي نتغنى باجماده ليلا ونهارا.

بقي ان اشير الى نقطة هامة في موضوعنا وهي أنك لو دخلت الى وزارة من الوزارات وفتشت عن عدد الذين تشملهم الرعاية الكاملة [السفريات، المكافآت، الاجور الإضافية، الموصلات... ما خرجوا عن الشللة...!

والبقية وهم السواد الأعظم، وقد يكونون من العناصر الممتازة والأكفاء من حيث القدرة على العطاء والتخاطب لكنهم لا تحبون مسح الاحذية، لذا تراهم [مكأنك سر]..

كنا في بداية الثمانينات احسن حالا البحث عن العمل لا يكلف الكثير من الجهد ولا اتاه او رسوم... و...!

أما اليوم فله في خلقه شؤون، لو كنت حاصل على مؤهل عال فلا تجد أي عمل وخير لك أن تقف على ابواب المساجد وتستجدي الناس أن يساعوك على لقمة الخبز، لأنك لو بحثت عن عمل وشاعت الإقدار أن تكون محظوظا فإليك أن تدفع اول الاثاوة والرسوم واجرة المعاملة واستخراج وثائق التعيين وفي الأخير لا يكفك الراتب الا ليومين أو ثلاثة أيام.

أبعد هذه المعاناة... لمن يكون الولاء والانتماء...!
إن من حق المواطن أن يحيا حياة كريمة يستطيع من خلالها أن يوفر لنفسه ولأسرته الغذاء الضروري والصحة والتعليم ويستطيع ان يدفع اجرة المنزل وسداد فاتورة الكهرباء والماء.

فهل بمقدور الوطن أن يوفر هذه المتطلبات اللازمة والضرورية وحتى تكتمل حلقة التواصل الدائم في الإخذ والعطاء بين المواطن ووطنه...!

في اعتقادي ان ذلك مرهونا بحركة الواقع المعاش وتغيير مجريات الأحداث القائمة الى وضعية أكثر ملائمة تناسب حركة الزمن ومعطياته، وكذا متطلبات العصر الضرورية، وتعرض كذلك اتخاذ قاعدة أكثر صلابة ومتمانة بدلا من الأولى الهشة، عندها ستكون ملزمين بجعل قضية الوطن نصب أعيننا جميعا وأن تكون يدا واحدة همها وهدفها الارتقاء بمسؤولية الوطن وليسنا احزابا متفرقة متناحرة لا هم لها الا المزيدة على الآخرين للوصول لسدرة المنتهى بقصد الابتزاز...!

اننا نأمل أن تخذ المواطن حاجاته الضرورية واللازمة، وأن يسوننا الحب والوفاء وأن تكون اخوة لا أن تكون طبقتين لثالثات لهما...!

فهل يكون ذلك في ظل تلك المعطيات...!
في اعتقادي والله أعلم ان ذلك لا يتأتى إلا في العالم المثالي أو في حلم المدينة الفاضلة...!

وهم اللصوص القاتلون العاهرون
وكلهم عبد بلا استثناء
إن لم يكونوا ظالمين فمن ترى
مأ البلاد برهية وشقاء

إن لم يكونوا خائنين فكيف
مازالت فلسطين لدى الأعداء
عشرون عاما والبلاد رهينة
للمخبرين وحضرة الخبراء

عشرون عاما والشعوب تفتيق من
غفواتها لتصاب بالإغماء
عشرون عاما والمواطن ماله
شغل سوى التصفيق للزعماء

عشرون عاما والمفكر إن حكى
وهبت له طاوية الإخفاء
عشرون عاما والسجون مدارس
منهاجها التنكيل بالسجناء

عشرون عاما والقضاء منزلة
إلا من الأغراض والأهواء
فالدليل معتقل بتهمة كونه
متطرفا يدعو إلى الضراء

والله في كل البلاد مطارد
لضلوغه بإثارة الغوغاء
عشرون عاما والنظام هو النظام
مع اختلاف اللون والأسماء

تمضي به وتعيده دبابه
تستبدل العملاء بالعملاء
سرقوا حليب صغارنا؛ من أجل من
كي يستعدوا موطن الإسرء؟

هتكوا حياء نساتنا؛ من أجل من
كي يستعدوا موطن الإسرء؟
خفقوا بحرياتهم أنفاسنا
كي يستعدوا موطن الإسرء؟

وصلوا بوجدتهم إلى تجزيئنا
كي يستعدوا موطن الإسرء؟
كي يستعدوا موطن الإسرء؟

على الأقل - حين أفصح لهم عن هذا
الشعور القاسي والوقح، وإفاجئها بما
أخفيته زمانا عنها وعني.. لكنني جبان
لأنني أطلقت صوتي وخرجت شذرات
متكسرة من حجارة متشظية باتجاه
سامع تربية، حفظت الفاظا محددة
لاستقبال أمثالي وتوديعهم وليس فيها
أي جديد مثلها مثل نباح "الكلب" بعد
منتصف الليل والذي لا يفرق بين سارق
، وزائر وعاشق وقاطع طريق..

اهلا وسهلا.. لم تكن كافية للتخلص
من الضوف الضارب في الأعماق...!

وليس بإمكانها استعادة ما نفذ مني
حين طارتني الكلاب ذات يوم لأنها غير
صادقة.. لذلك فقد استقلت على فراش
بارد محاط بالفجيرة.. والمجاملة وبعد
سكنت كلاب القرية وبالحدديد قبل
طلوع الشمس استيقظت كلاب أشد
ضراوة وشراسة ونهضت في الأعماق
جملة بريئة (كلاب القرية لن تنام) !!

صنعا ١٥ يونيو/٢٠٠٢م

"يا مغرور انكسر"

دمعائك
وأجمع أحبابك لمواساتك
فأماك...!

وأمام جمعك البائس
ساحرق حلمك الوردي
بقلمي الذي عذبتة
وبهمس الذي أضعته

أقسم أن أنيقك...
طعم آدمعي
وأذيقك مرارة قهري
فيا من كان يوما قفدي
استلم ما يأتيك به
انتقامي لأمسي

فأنسى الذي ولي ومات بأضلعي
من قال إنك قد نجحت ملكنتي
هيا أفق
ما عادت الدنيا كما كانت
تشئف مسمعي
ما دمت فيها أمسي الأثم
وجه توجعي
سانيقك القهر
فندق طعم الذي
اسقيتيني منه
فأهنا بما يأتيك
بما قد لا تعي...!

أهات قلب

ماذا تظن اليوم أنك فاعل
ما أنت الا هامس في مسمعي
لا مخدعي...!

وماذا تظن اليوم أنك فاعل
متعجرف مغرور بل متكبر
هي تلك اوصافك
دون تحيز

ماذا تظن اليوم أنك فاعل
.. يا مزعجي
كلمات حيك إرمها
في بحر الباغي بموج مفرغ
ما عاد لي فيك
.. التكلم والنظر
ما عاد غير فؤادي المتحجر
يا صادمي.. يا مفرعي
ما عاد من تذكراك
الإحسرتي
أهات قلب

فما عادت الدنيا تسير
.. على نفس الخطل
وما عادت الدنيا ملك لواحد
فأنهض من سباتك
وإستفق... وإجمع بناتك
يمكن حينها تذكر أهاتك
وحينها خفية إنرف...!

بمذا تظن اليوم أنك فاعل
ما أنت الا هامس في مسمعي
لا مخدعي...!

وماذا تظن اليوم أنك فاعل
متعجرف مغرور بل متكبر
هي تلك اوصافك
دون تحيز

ماذا تظن اليوم أنك فاعل
.. يا مزعجي
كلمات حيك إرمها
في بحر الباغي بموج مفرغ
ما عاد لي فيك
.. التكلم والنظر
ما عاد غير فؤادي المتحجر
يا صادمي.. يا مفرعي
ما عاد من تذكراك
الإحسرتي
أهات قلب

فما عادت الدنيا تسير
.. على نفس الخطل
وما عادت الدنيا ملك لواحد
فأنهض من سباتك
وإستفق... وإجمع بناتك
يمكن حينها تذكر أهاتك
وحينها خفية إنرف...!

بمذا تظن اليوم أنك فاعل
ما أنت الا هامس في مسمعي
لا مخدعي...!

وماذا تظن اليوم أنك فاعل
متعجرف مغرور بل متكبر
هي تلك اوصافك
دون تحيز

ماذا تظن اليوم أنك فاعل
.. يا مزعجي
كلمات حيك إرمها
في بحر الباغي بموج مفرغ
ما عاد لي فيك
.. التكلم والنظر
ما عاد غير فؤادي المتحجر
يا صادمي.. يا مفرعي
ما عاد من تذكراك
الإحسرتي
أهات قلب

فما عادت الدنيا تسير
.. على نفس الخطل
وما عادت الدنيا ملك لواحد
فأنهض من سباتك
وإستفق... وإجمع بناتك
يمكن حينها تذكر أهاتك
وحينها خفية إنرف...!

بمذا تظن اليوم أنك فاعل
ما أنت الا هامس في مسمعي
لا مخدعي...!

وماذا تظن اليوم أنك فاعل
متعجرف مغرور بل متكبر
هي تلك اوصافك
دون تحيز

ماذا تظن اليوم أنك فاعل
.. يا مزعجي
كلمات حيك إرمها
في بحر الباغي بموج مفرغ
ما عاد لي فيك
.. التكلم والنظر
ما عاد غير فؤادي المتحجر
يا صادمي.. يا مفرعي
ما عاد من تذكراك
الإحسرتي
أهات قلب

أحمد
مطر



وليقطعوا عنقي بلا إبطاء
لو لم تعد في العمر إلا ساعة
لقصبتها بشتيمة الخلفاء

أنا لست أهجو الحاكمين؛ وإنما
أهجو بذكر الحاكمين هجائي
أمن التادب أن أقول لقاتلي
عذرا إذا جرحت يديك دمائي؟

أقول لكلب العقور تادبا
دغدغ بنابك يا أخي أشلائي؟
أقول للقواد يا صديق؛ أو
أدعو البغي بمريم العنزاء؟

أقول للمأبون حين ركوعه
حرما؛ وأمسح ظهره بتنائلي
أقول للصوص الذي يسطو على
كينونتي: شكرا على إلغائي؟

الحاكمون هم الكلاب؛ مع اعتذاري
فالكلاب حفيظة لوفاء

ما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

وأضم صوتك بذرة في خافقي
والقن الأطفال أن عروشهم
زيد أقدم على أساس الماء
والقن الأطفال أن جيوشهم

قطع من الديكور والأضواء
والقن الأطفال أن قصورهم
مبنية بجمامح الضعفاء
وكنوزهم مسروقة بالعدل

واستقلالهم نوع من الإخضاء
سأظلم أكتب في الهوى هجاءهم
وأعيد بعواصف هجاء
وليشتم المثلوثون شتائمي

وليسستروا عورتهم بردائي
وليطلق المستكبرون كلابهم

ما أصعب الكلام - ٢

لما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

وأضم صوتك بذرة في خافقي
والقن الأطفال أن عروشهم
زيد أقدم على أساس الماء
والقن الأطفال أن جيوشهم

قطع من الديكور والأضواء
والقن الأطفال أن قصورهم
مبنية بجمامح الضعفاء
وكنوزهم مسروقة بالعدل

واستقلالهم نوع من الإخضاء
سأظلم أكتب في الهوى هجاءهم
وأعيد بعواصف هجاء
وليشتم المثلوثون شتائمي

وليسستروا عورتهم بردائي
وليطلق المستكبرون كلابهم

لما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

وأضم صوتك بذرة في خافقي
والقن الأطفال أن عروشهم
زيد أقدم على أساس الماء
والقن الأطفال أن جيوشهم

قطع من الديكور والأضواء
والقن الأطفال أن قصورهم
مبنية بجمامح الضعفاء
وكنوزهم مسروقة بالعدل

واستقلالهم نوع من الإخضاء
سأظلم أكتب في الهوى هجاءهم
وأعيد بعواصف هجاء
وليشتم المثلوثون شتائمي

وليسستروا عورتهم بردائي
وليطلق المستكبرون كلابهم

لما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

وأضم صوتك بذرة في خافقي
والقن الأطفال أن عروشهم
زيد أقدم على أساس الماء
والقن الأطفال أن جيوشهم

قطع من الديكور والأضواء
والقن الأطفال أن قصورهم
مبنية بجمامح الضعفاء
وكنوزهم مسروقة بالعدل

واستقلالهم نوع من الإخضاء
سأظلم أكتب في الهوى هجاءهم
وأعيد بعواصف هجاء
وليشتم المثلوثون شتائمي

وليسستروا عورتهم بردائي
وليطلق المستكبرون كلابهم

لما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

وأضم صوتك بذرة في خافقي
والقن الأطفال أن عروشهم
زيد أقدم على أساس الماء
والقن الأطفال أن جيوشهم

قطع من الديكور والأضواء
والقن الأطفال أن قصورهم
مبنية بجمامح الضعفاء
وكنوزهم مسروقة بالعدل

واستقلالهم نوع من الإخضاء
سأظلم أكتب في الهوى هجاءهم
وأعيد بعواصف هجاء
وليشتم المثلوثون شتائمي

وليسستروا عورتهم بردائي
وليطلق المستكبرون كلابهم

لما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

وأضم صوتك بذرة في خافقي
والقن الأطفال أن عروشهم
زيد أقدم على أساس الماء
والقن الأطفال أن جيوشهم

قطع من الديكور والأضواء
والقن الأطفال أن قصورهم
مبنية بجمامح الضعفاء
وكنوزهم مسروقة بالعدل

واستقلالهم نوع من الإخضاء
سأظلم أكتب في الهوى هجاءهم
وأعيد بعواصف هجاء
وليشتم المثلوثون شتائمي

وليسستروا عورتهم بردائي
وليطلق المستكبرون كلابهم

لما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

وأضم صوتك بذرة في خافقي
والقن الأطفال أن عروشهم
زيد أقدم على أساس الماء
والقن الأطفال أن جيوشهم

قطع من الديكور والأضواء
والقن الأطفال أن قصورهم
مبنية بجمامح الضعفاء
وكنوزهم مسروقة بالعدل

واستقلالهم نوع من الإخضاء
سأظلم أكتب في الهوى هجاءهم
وأعيد بعواصف هجاء
وليشتم المثلوثون شتائمي

وليسستروا عورتهم بردائي
وليطلق المستكبرون كلابهم

لما هويت متحد الهوى
وهويت فيك موزع الأهواء
لم أبك؛ لم أصمت؛ ولم أنهض
ولم أرقد؛ وكلتي تاه في أجزائي

ففجعتي بك أنني تحت الثرى
روحى؛ ومن فوق الثرى أعضائي
أنا يا أنا بك ميت حي
ومحترق أعد النار للإطفاء

برأت من ذنب الرئاء قريحتي
وعصمت شيطاني عن الإيحاء
وحلفت ألا ابتديك مودعا
حتى أهيب موعدا للقاء

سأبدل القلم الرقيق بخنجر
والأغنيات بطعنة نجال
وأمد رأس الحاكمين صحيفة
لقصائد... سأخطها بحدائي

القاتل الماجور وجه أسود
يخفي مئات الأوجه الصفراء
هي أوجه أعجازها منها استحت
والخزي غاها على استحياء

لمثقف أوراها رزم الصكوك
وحبره فيها دم الشهداء
ولكاتب أقلامه مشدودة
بحبال صوت جلاله الأمراء

ولناقد "بالنقد" يذبح ربه
ويبايع الشيطان بالإفتاء
ولشاعر يكتظ من عسل النعيم
على حساب مرارة البؤساء

ويجر عصمته لأبواب الخنا
ملقوفة بقصيدة عصماء
ولناثر يرنو إلى الحرية
الحمراء عبر الليلة الحمراء

ويعوم في "عرق" النضال ويحتسي
أنخابه في صحة الأشلاء
ويكف عن ضغط الزناد مخافة
من عجز إصبعه لدى "الإمضاء"

ولحاكم إن دق نور الوعي
ظلمته؛ شكا من شدة الضوضاء
وسعت أساطيل الغزاة بلاده
لكنها ضاقت على الأراء

ونفاك وهو مخمن على الردي
بك محقق فالنفي كالإفناء
الكل مشترك بقتلك؛ إنما
نابت يد الجاني عن الشركاء

❖
ناجي، تحجرت الدموع بمحجري
وحشا نريف النار لي أحشائي

قصة قصيرة

كلاب القرية
لا تنام !!

محمود الجبري

اللبل سيمفونية تسكب احزانها في ذاكرة
طينية والقرية ركنة في تلقائيتها ترقص
بصمت على انغام الرتابة الباردة في هذا
الشتاء القارس، والشجرة الواقعة عند
مدخل القرية تنسكو وجعها وتترنح امام
سيار الريح القادمة من اتجاهات مختلفة.
يتسلل الى الذاكرة جنين دافئ ليام خلت
كنت فيها اشتعل فرحا حين استطعت تحديد
حجر او عش يختفي فيه عصفور ارقبه
باحتران حتى ياتي .. اشياء ومفردات
صغيرة كانت تبعث السعادة في نفسي،
طقوس والعباب ونفاصيل نذفت في هذا
الجسد المسكون بالوحشة والقلق والخوف
من تكسيرة يخبئها عدو ولا يتوانى في
اطلاقها.. لكن الليل قد دخل في نصفه
الاخير حين وصلت الى الطرف الشمالي

للقرية. معارك الكلاب التي
لا تنتهي احدى معالم
القرية وصورة مصفرة
للضراعات والتكتلات
والضعف والقوة
والنصر والهزيمة
والظلم والاضطهاد
والكبر والتكبر
والقاومة.. لكن عقدة
الخوف من الكلاب عندي
قديمة، ومنذ طفولتي،
ففي احد الايام وبينما كنت

عائدا من (السالية) وهو مكان يجتمع فيه
الاطفال ويلعبون كرة القدم والعباب اخرى
كلعبة الموت حيث يحفر في الارض قبر
يدخل فيه الشخص ويبدا بقية الاطفال
بتجميع (النيس) وهو تراب خشن ودفن
الطفل الموجود في الحفرة، وكذلك لعبة عاد
النمر ما بعده) وغيرها من الالعاب التي
بذكرها احس بانني فقدت جزءا من
شخصيتي وتكونت نفسي.. قلت ..
وبينما كنت عائدا الى منزلنا المتواضع جدا
والذي يفقد الى نافذة استطاع من خلالها
رؤية لطر حين ينهمر على قرية ضامنة
لترنيمه فرح تشعلها اصوات وقعاته
ولبتسامه خضرة تعيد الى وجهها الشاحب
نضارته والى روحها المثلث بالرتابة الباردة
رائحة البخور .. طارتني كلاب القرية التي
كان الجميع يحسبونها البية ووبية، وبكل
خوف انطلقت باتجاه القرية تتبعني كلاب

اعتنى به سنبينا طويلة وبعد ان قدم له
طعاما لنيدا لم يعهده من قبل، وثبت
رباطه بالسلاسل .. حشيتي بنذيقته
بطلقة حمراء وضغط على الزناد
لتنطلق الطلقة
وتكون مقدمة لبرق
من اللقعات
الحمراء
المنطلقة باتجاه
ذلك الكلب
المسكين الذي كان
يستقبل كل طلقة